

# حتمية الدين وإفلاس البدائل الـ4 وحكاية الفيل مع الماديين | تحصين العقل المسلم (61) eltitbuS hsilgnE

هيثم طلعت

السلام عليكم. تحكي الاسطورة ان عميانا ستة ذهبوا ليتفحصوا فيلا ضخما في الهند. وكل اعمى بوصف الفيل بحسب ما تحت يده. مستخدما العقل والتجربة العملية والحس والفلسفة. فالذي قام بلمس - 00:00:00 باب الفيل قال باجتهاده العقلي وبخبرته هذا رمح. والذي لمس انفه قال باجتهاده العقلي وبخبرته به افعى ضخمة. والذي لمس رجله قال هذه شجرة. والذي لمس بطنه قال هذا حائط. هذه طبيعة المعرفة البشرية - 00:00:20 هي القاصرة العميان الستة استخدموا الحس والعقل والتجربة العملية. فكانت النتيجة قاصرة بقصور الحس والعقل والتجربة العملية. لماذا نصف هؤلاء العميان الستة كلهم بانهم اخطأوا؟ لاننا ببساطة نرى المشهد من الخارج - 00:00:40 منظر للجميع للفيل والعميان ننظر لهم جميعا نظرة شاملة. الفرق بين اجتهاد العميان الستة وبين الصحيحة الشاملة هذا بالضبط. كالفرق بين العقل والتجربة العملية والحس والفلسفة وبين الوحي الالهي. العقل والتجربة والحس والفلسفة قد يقدمون منفعة - 00:01:00 لكنها منفعة قاصرة. قاصرة بقصور قدراتك وحدود امكاناتك. بينما الوحي على العكس من ذلك تماما يحكم على المشهد من خارجه. الوحي يعطي احكاما كلية احكاما شمولية. الوحي يخبرك عن غاية وجودك - 00:01:26 وعن معنى وجودك وعن ما وراء وجودك. بينما العقل والتجربة والحس والفلسفة لن يستطيعوا مجتمعين ان تقدموا لجواب سؤال وجودي واحد من هذه الاسئلة. لن يقدموا جوابا لسؤال الغاية. سؤال المعنى سؤال - 00:01:46 قيمة ولو حاول العقل والتجربة والحس والفلسفة ان يتقدموا بجواب فلن يختلفوا كثيرا عن العميان الستة. العقل والتجربة والحس والفلسفة يقدمون اجوبة دنيوية رائعة لحاجات دنيوية. افضل طعام افضل شراب - 00:02:06 افضل طريقة للسفر افضل حل لمعادلة رياضية افضل تخمين علمي لظاهرة عمومية يقدمون اجوبة جميلة لهذه الاسئلة لكن هذا منتهاهم. جواب الحيز الدنيوي الضيق المحيط بنا. لكن لنفترض ان واحد - 00:02:26 من هذه البدائل الاربعة العقل والتجربة والحس والفلسفة. لنفترض ان واحدا منها تقدم لجواب كلي شمولي عن غاية الحياة. او معنى الانسان او قيمة انسانية واحدة. صدقوني انا وانتم والعلماء الماديون - 00:02:46 سنسخر من هذا الجواب فلا العقل ولا التجربة ولا الحس ولا الفلسفة يستطيعون تقديم تعريف واحد صحيح للاخلاق او الصواب او الخطأ او المنفعة او المصرة او القيم الجمالية لا توجد ذرة في العالم المادي تحمل معنى - 00:03:06 قيميا ليست هناك معادلة رياضية واحدة للامانة او الخيانة. لا يحصل تبادل ايونات على جدران خلايا مخ العصبية للعفة او الطهر. هذه مفاهيم وقيم ومعان لا يمكن اطلاقا تحليلها عقليا - 00:03:28 او حسيا او تجريبييا او فلسفيا يقول شو دينجر الحائز على نوبل في ميكانيكي الكم يقول لو حاول العلم التجريبي ان يحلل المعاني الاخلاقية او القيم الجمالية فاننا سنستمع اليه لنضحك. لنحمي كلامه على محمل الجد - 00:03:48 فهذه المعاني الصدق والكذب والامانة والخيانة والعفة والطهر والمعاني التكليفية فضلا عن عالم الغيب. هذه المعاني الى تقع في اطار العالم المادي الذري المحيط بنا. وبالتالي لا يمكن ان نخضعها للعقل او العلم التجريبي او - 00:04:08

او الفلسفة لكن هنا قد يسأل احدهما ويقول لكن العقل يقرر المبادئ الاخلاقية والجواب ببساطة ان هذه المبادئ المبادئ الاخلاقية مستمدة من الفطرة. الفطرة المتفقة مع التكليف الديني وليست مستمدة من النشاط الدماغي - 00:04:28

فالنشاط الدماغي هو تبادل ايونات على جدران خلايا عصبية. المخ ليس فيه اكثر من تبادل ايونات ونواك العصبية لا اكثر. فالمبادئ الاخلاقية ليست نتاج مادة. وانما نتاج فطرة متفقة مع الدين. لذلك - 00:04:48

بكل سهولة وانتبهوا بكل سهولة لو عاند الانسان الفطرة. وتجاهل الدين ونظر لنفسه نظرة مادية مجردة ذرات وتبادل ايونات وشحنات عصبية هكذا فقط يعمل الجسد ماديا لو نظر بهذه النظرة فما ايسر - 00:05:08

ان يعقلن اية اباداة شمولية. ما ايسر ان يقوم بعقلنة اية جريمة. هتلق قام بعقلنة وجوب اباداة الاعراق البشرية الادنى. وبالفعل تمت بهذه العقلنة اباداة مئات الالاف من البشر. هذه عقلنة مادية - 00:05:28

جرت في الفلسفة النازية والاحاد حتى الساعة يعقلن قتل الاجنة. يجوز الحاديا اجهاض الاجنة. ثمة عقلنة ادمغة الملحدين على ذلك يقولون لك انطجني ريكابتوليتس فيلوجني. الاجنة تمثل مراحل حيوانية مختلفة. واذا قال ملحد عربي - 00:05:48

لانه لا يقبل بقتل الاجنة نقول له هذا طبيعي. لان اغلب الملاحدة العرب لا يعرفون الاحاد. فيمكن ماديا والحادية اذا عاندت الفطرة وتجاهلت الدين يمكنك بكل سهولة عقلنة اباداة الجنس البشري باكملة. بنفس درجة عقلنة - 00:06:08

اباداة مستعمرة بكتيرية فلن تستطيع التأسيس بالنشاط الدماغي ولا بالتجربة العملية ولا بالحس ولا بالفلسفة لن تستطيع بهذه البدائل الاربعة التأسيس لاية قيمة اخلاقية او معنى غائي لاي شيء. ولذلك يعترف الملحد - 00:06:28

كنز فيقول من الصعب جدا الدفاع عن القيم الاخلاقية على اية ارضية الا ارضية الدين. اذا هذه البدائل الاربعة النشاط الدماغي والحس والتجربة والفلسفة هي بدائل قاصرة لا تجيب عن معنى وجودي واحد او قيمة انسانية - 00:06:48

واحدة تنتج فقط هذه البدائل الاربعة معارف قاصرة لانتاج مدركات قاصرة لعلاج مشكلات قاصرة. الاكل الشرب السفر هذا ما لدى البدائل الاربعة. لذلك الدين دائما يؤكد ان القيم الانسانية الكلية والغاية - 00:07:08

والعلة والمعنى التكليفي. هذه القيم فقط تنضبط بالوحي. تنضبط بالرسالة الالهية. ومن اغتر بهذه الاربعة وتجاهل الرسالة الالهية فانه يهلك. قال الله عز وجل بالبينات فرحوا بما عندهم من فرحوا بمحتوى علمي قاصر واستغنوا عن محتوى كلي وجودي. الله عز وجل اعطاك العلم - 00:07:28

المادي القاصر لاجابة حاجات قاصرة. الاكل والشرب وسبل الراحة ونقل المعلومات والتواصل وحل المعادلات قضية لكنه اعطاك الوحي. واعطاك الرسالة لجواب الاسئلة الكلية. وكل من تجاهل هذا الجواب الالهي. تجاهل - 00:08:08

على رسالات الانبياء فانه اعمى كالعميان الستة. قال ربنا سبحانه افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الباب فلا سبيل لمعرفة معاني التكليف والقيم الانسانية - 00:08:28

وغاية الوجود الا من خلال الوحي والنبوة. قال ابن تيمية رحمه الله لولا الرسالة لم يهتدي العقل لم يهتدي العقل الى تفاصيل النافع والضار. ولولا الرسالة لكان البشر بمنزلة الانعام بل اشروا حالا منها. فرسالات - 00:08:48

انبياء ضرورة بشرية. ضرورة انسانية لمعرفة القيمة ومعرفة الغاية ومعرفة الغيب ومعرفة الشريعة وبدون الرسالة نتحول الى اشباح كائنات شبحية بلا معنى كما يقول الا ادري كارل سيجن لا فرق بين الانسان - 00:09:08

ماديا وبين قطعة حجر. نتحول الى ذرات تتلاطم بلا معنى. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. فمن نسي غاية وجوده وتجاهل الدين وعاند الفطرة. تحول الى حجر او حشرة - 00:09:28

كما يقول الملحد سارترا. يقول الانسان ماديا حشرة. قال الله عز وجل ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه من يرغب عن الدين وعن الرسالات يسفه نفسه. من ينسى الله ينسى نفسه. ولا تكونوا كالذين - 00:09:48

نسوا الله فانساهم انفسهم. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الدنيا كلها ملعونة. ملعون ما فيها الا ما اشرقت عليه شمس الرسالة فحاجتنا للرسالة اعظم من حاجتنا لكل شيء ولا بقاء لاهل الارض الا ببقاء - 00:10:08

اثار الرسالات. فاذا درست اثار الرسل قامت القيامة. فكل خير في الارض هو من بقايا النبوات. وكل خراب وكل فساد في الارض هو من العمل بخلاف ما امرت به النبوات. ولن تستطيع كل عقول وتجارب وفلسفة - [00:10:28](#)

مسافات البشر ان تؤسس لومضة من نور في جواب معنى قيمة انسانية واحدة او في معرفة غاية وجودية واحدة فالنور هبة الالهة تقتزن بالايمان ولن تستطيع كل محاكم العالم لن تستطيع كل دساتير العالم - [00:10:48](#)

الم لن تستطيع ان تكبح جماح جريمة واحدة على اساس عقلي او مادي او تجريبي والا فلن كل مادي وكل ملحد ما المانع المادي او الالحاد من اباداة الجنس البشري باكملة - [00:11:08](#)

الجواب ليس هناك مانع. ما المانع المادي الالحادي الضروياني من ادخال الاعراق البشرية الادنى؟ الى اقفاص الحيوانات الجواب ليس هناك مانع ومرة اخرى لا تسألوا الملاحدة العرب عن هذه الاسئلة لان كثيرين منهم لا يعرفون - [00:11:27](#)

عن الالحاد الا انه انكار للخالق. فليس هناك مانع الحادي او مادي من ارتكاب اية جريمة. ولم يتم منعه مع اقفاص حيوانات البشر في اوروبا. لم يتم منع هذه الجريمة ولم تتم ادانة النازية. ولم يتم اغلاق معسكرات - [00:11:47](#)

قيادة الاعراق البشرية الادنى الا ببقايا النبوات في الغرب. بما عندهم من بقايا نبوة. بقايا من اهل الكتاب فالنبوة هي الوسيلة الوحيدة الصحيحة للمعرفة بالانسان وبالله. يقول نجيب محفوظ الذي قضى دهرا - [00:12:07](#)

من عمره في الشك يقول معترفا الله وحده هو الذي يعطي الوجود معناه بدونه لا معنى للوجود لا معنى للقيم وبديله هو العبث الا معنى. فالانسان مفتقر افتقارا ذاتيا للدين. مفتقر - [00:12:27](#)

افتقارا ذاتيا ضروريا الى الله. في القلب شعث لا يلمه الا الاقبال على الله. وفيه وحشة لا يزيلها الا الانس بالله. وفيه حزن لا يذهبه الا السرور بمعرفة الله. كل منكر - [00:12:47](#)

بالعلم الالهي الذي بثه الانبياء منكر لاعظم مطلوب في الوجود. لكن هنا قد يسأل سائل ويقول اليس العقل مناطق التكليف اليس الاستدلال العقلي هو احد ابواب الاستدلال على وجود الخالق وصحة النبوات؟ والجواب ببساطة - [00:13:08](#)

ان هذا السؤال يحمل خطأ بين البديهيات العقلية وبين القدرات العقلية. خطأ بين الاوليات العقلية وبين العمليات العقلية. البديهيات العقلية المبادئ العقلية الاوليات العقلية الضرورية كلها بنفس المعنى هذه المبادئ مستمدة من الفطرة. ولا مشاحة في اهميتها وقيمتها. لكن نحن هنا عندما نتكلم عن - [00:13:28](#)

العقل في هذه الحلقة نقصد به العمليات العقلية القاصرة المكتسبات العقلية التحليلات والتخمينات هذه المكتسبات العقلية شيء والبديهيات الضرورية العقلية المستمدة من الفطرة شيء اخر. المكتسبات عقلية لا تمنع من التورط في صناعة الخرافة. والاسطورة والوهم. هذه المكتسبات العقلية لا تمنع من قبول - [00:13:58](#)

ازية لا تمنع من قبول اباداة الاجنة. المكتسبات العقلية وحدها لا تمنع من قبول اية جريمة او فطالما تجاهل الانسان الدين وعاند الفطرة واحتكم فقط لهذه المكتسبات العقلية فانه يستطيع ان - [00:14:28](#)

يفعل اي شيء وان اي عقل اي الجريمة. قال ربنا سبحانه كلا ان الانسان ليطغى. ان رآه استغنى. تستغني عن الفطرة والدين لن يقف في وجه طفيتك شيء. الفطرة تمدنا بمعرفة المبادئ الاخلاقية - [00:14:48](#)

والاوليات العقلية. وباستخدام هذه الفطرة بما تحويه من اوليات عقلية. ومبادئ اخلاقية باستخدامها نستطيع ان نعرف امارات صحة الرسالة. نعرف صدق النبي ونعرف النبوة الصحيحة. فالبديهيات العقلية العقلية هذه نستدل بها عبارة عن لوح راصد للنور لكنها لا تولد نورا ذاتيا - [00:15:10](#)

لوح يرصد النور متى سطع عليها نور الرسالة؟ تستطيع ان تثبت صحة الرسالة فالاوليات العقلية هي هي لوح يدور في السماء يبحث عن اية ومضة من نور النبوة. فاياك ايها الانسان ان تعارض خطاب الفطرة - [00:15:40](#)

الدين الحق متى ظهر لك؟ فرحمة الله الكبرى للانس والجن هي الفطرة والنبوة وكل ما فيها خير مما يجمعون بكل البدائل الاربعة. ان الدين اخواني الكرام هو حتمية انسانية ومطلب فطري. وهو اصل المعرفة واصل العلم - [00:16:00](#)

بمعنى الاخلاق ولماذا يجب ان نكون على اخلاق؟ ولماذا نشعر فطريا بوخز الضمير الاخلاقي؟ ولماذا نشعر ايضا بضرورة افعل ولا تفعل افعل الخير ولا تفعل الشر. لماذا نشعر بالافتقار للخالق؟ الافتقار لله الدين هو جواب لكل هذه الاسئلة - [00:16:20](#)

اسئلة الغاية والعلة وما وراء الموت. الدين وحده هو القادر على تحليل ظاهرة الانسان. الدين هو حلم الاعظم الذي يريده الانسان. وكما قال ابن القيم رحمه الله لولا النبوات لم يكن في الارض علم نافع البتة - [00:16:44](#)

من خلال الدين من خلال النبوات اصبح الانسان مركزا في هذا العالم. اصبح محورا في هذا الوجود وبدون الدين يفقد الانسان هويته ويفقد معنى وجوده ويفقد ذاته ويكفر بفطرته ويتحول الى حجر - [00:17:04](#)

فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطرت عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم واجب الحلقة اليوم اخواني الكرام ان نقرأ الفصل الرابع. فصل الاخلاق من كتاب الاسلام بين الشرق والغرب. من اهم وامتع - [00:17:24](#)

واجبات هذه الدورة. من لم يطلع على هذا الكتاب من قبل كتاب الاسلام بين الشرق والغرب فانه سينبهر بعلم عزت ديجوفيتش رحمه الله ولا اخفيكم انني تعلمت تفكيك الاحاد بفضل الله عز وجل من هذا الكتاب. رابط الكتاب في اول رابط - [00:18:05](#)

في وصف الفيديو اشكركم على حسن الاستماع جزاكم الله خيرا والسلام عليكم. الهي واسع الكرم ورب منيبا - [00:18:25](#)